وسنستعرض، في ما يلي، ما وصلت اليه المباحثات في المجالات هذه، للوقوف على امكانية ما يمكن تحقيقه منها في منطقة الشرق الاوسط.

مباحثت فيينا لخفض الاسلحة التقليدية

بدأت المفاوضات حول الاسلحة التقليدية في آذار (مارس) ١٩٨٩، وشهدت تحوّلاً كبيراً منذ ذلك الوقت. فحلف شمال الاطلسي (ناتو) اراد، في البداية، ان تقتصر هذه المفاوضات على تخفيض عدد الدبابات وقطع المدفعية الثقيلة وحاملات الجنود المدرّعة، دون ان تتناول الطائرات والجنود؛ فردّ حلف «وارسو» بأنه ينبغي ان تكون المفاوضات شاملة، داعياً الى خفض عدد الصواريخ النووية متوسطة المدى، تمهيداً للتخلّص منها كلية.

الّا ان خطة الرئيس الاميركي، جورج بوش، أشارت الى ان حلف شمال الاطلسي سيدخل في مفاوضات حول الاسلحة البرية والجوية وكذلك الطائرات المقاتلة والمروحيات. وذكر بوش انه من الممكن التوصّل الى اتفاقية «مرحلة أولى» خلال فترة تمتد من ستة شهور الى سنة، يتمّ خلالها تخفيض القوات الاميركية في اوروبا الغربية والقوات السوفياتية في اوروبا الشرقية. ووافق حلف الاطلسي على البحث في اجراء مفاوضات حول الاسلحة النووية قصيرة المدى، اذا تمّ تنفيذ الاتفاق السابق واستطاع الحلفاء في «ناتو» ان يترجموا خطة بوش الى مقترحات رسمية توضع في جدول المفاوضات في النمسا.

وردّ الاتحاد السوفياتي بالايجاب، حيث تقدّم، هو الآخر، باقتراحات وبيانات أساسية، مثلما فعل أعضاء حلف شمال الاطلسي. الّا ان الاتحاد السوفياتي استثنى الطائرات، حيث يريد حلف وارسو التمييز بين الطائرات الدفاعية والهجومية، واستبعاد النوع الأول من عمليات الخفض.

وقد شكّلت هذه النقطة عقبة كبرى في سبيل تنفيذ جدول بوش الزمني. وهناك عقبة أخرى تتمثّل في مطالبة السوفيات بأن تشمل التخفيضات المقترحة القوات البريطانية، والفرنسية، والكندية، وغيرها، المرابطة في المانيا الاتحادية، بالاضافة الى القوات الاميركية. ومن الممكن، أيضاً، ان تؤخر عملية الصياغة، وعملية التحقق من الاجزاء الدقيقة والفنية، سير المفاوضات؛ اضافة الى ان ميخائيل غورباتشيوف يصرّ على اجراء مفاوضات موازية تتعلق بالاسلحة النووية قصيرة المدى، ومفاوضات أخرى تتعلق بالقوات والاسلحة البحرية.

مباحثات «سالت»

تتميّز هذه المفاوضات بأنها تستند الى نصّ مشترك أكثر تفصيلاً. ويرى المفاوضون من الجانبين انه بالامكان الانتهاء من أعمالهم قريباً، اذا تمّ التغلّب على العقبات.

هناك في الواقع أربع مشكلات رئيسة، أبرزها تلك التي تتعلّق بصواريخ SLCM . فالسوفيات يصرّون على تحديد كميتها حسب الاتفاقية الشاملة التي حدّدت الرؤوس النووية الاستراتيجية بستة آلاف صاروخ و١٦٠٠ عربة نقل لدى كل جانب، مؤكدين ان التحقق من هذه الاعداد ممكن من الناحية الفنية. الّا ان الولايات المتحدة الاميركية ترى انه من المستحيل التمييز بين الصواريخ النووية والصواريخ التقليدية SLCM دون أساليب التحقق والتفتيش التي لا يرضاها البنتاغون. ولذلك، يفضل الاميركيون استبعاد صواريخ SLCM من معاهدة الحدّ من الاسلحة الاستراتيجية